مجلة الرائد

العدد : ١٩٦ الموافق في رمضان ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/١ ميلادي

| عنوان المقال : ليس من البر الصيام في السفر | بقلم : صلاح الدين بن إبراهيم |
|---|---|

**بدأ الأستاذ جلسة التفسير الأسبوعية قائلاً** : لم يبق إلا بضعة أيام على استقبال هلال رمضان ، لذلك آثرت أن يكون درسنا اليوم حول آيات الصوم الواردة في سورة البقرة ، ولكن قبل الدخول في الموضوع أحب أن أطرح عليكم السؤال الآتي : أيهما أفضل بالنسبة للمسافر ؛ الصيام أم الإفطار في رمضان ؟

**فأجاب عامة الحاضرين** : الصوم أفضل يا أستاذ !

قال : وما الدليل ؟

**فكان الجواب** : قوله تعالى : { **وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون** }.

**تبسم الأستاذ وقال** : لقد ذكرتم يا إخواني ما هو مشهور عند الناس ، فأعينوني بحسن الإنصات لنرى هل هذا صحيح أم لا ؟

**أولاً** : دلت الآية ١٨٣ من سورة البقرة على فرضية الصيام : { **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** }

**ثانياً** : وفصلت الآية ١٨٤ في حالات الصائمين :

❋ فرخصت في الفطر مع القضاء للمريض والمسافر : { **أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر** } .

❋ وبينت أن القادرين على الصيام مخيرون بين الصيام وبين الإفطار مع الفدية : { **وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين** } إذا اختاروا الإفطار . فمن أطعم أكثر من مسكين فهو خير له : { **فمن تطوع خيراً فهو خير له** } . وجاء التوجيه الرباني مبيناً أن صوم القادرين على الصيام خير من الفدية : { **وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون** } .

**فالآية ١٨٤ تتحدث عن أحكام المرحلة الأولى من تشريع صيام شهر رمضان:**

**ثالثاً : ثم جاءت الآية ١٨٥ فعدلت بعض ما جاء في الآية ١٨٤ :**

١- نسخت كون القادرين مخيرين بين الصوم أو الإفطار مع الفدية : { **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه** } . عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال : « لما نزلت : { **وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين** } كان من أراد أن يفطر

| عنوان المقال : ليس من البر الصيام في السفر | بقلم : صلاح الدين بن إبراهيم |
|---|---|

ويفتدي [فعل] حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها » [رواه الستة إلا ابن ماجه] ، وفي رواية عنه عند مسلم قال : « كنا في رمضان على عهد الرسول ﷺ ، من شاء صام ومن شاء أفطر فافتدى بطعام مسكين ، حتى نزلت هذه الآية : { **فمن شهد منكم الشهر فليصمه** } » .

٢- وبقي حكم { **ففدية طعام مسكين** } خاصاً بكبار السن الذين لا يستطيعون الصيام . روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : { **وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين** } أنه قال : « ليست بمنسوخة ، هي للكبير الذي لا يستطيع الصوم » ، وروى أبو داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : « أما أحوال الصيام ، فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة ؛ فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، وصيام يوم عاشوراء ، ثم إن الله فرض عليه الصيام ، فأنزل الله : { **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم** } إلى هذه الآية : { **وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين** } فكان من شاء صام ، ومن شاء أطعم مسكيناً فأجزى ذلك عنه ، ثم إن الله أنزل الآية الأخرى : { **شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس** } إلى قوله تعالى : { **فمن شهد منكم الشهر فليصمه** } ؛ فأثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ، ورخص فيه للمريض وللمسافر ، وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام... » . ويلحق بمن عجز عن الصيام من كبار السن : الحامل والمرضع إذا خافتا على أولادهما فيجوز لهما الإفطار والفدية . وقد صحت بهذا الآثار .

٣- وأبقت الآية ١٨٥ حكم الصوم بالنسبة للمريض والمسافر : { **ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** } . وقد جاءت الأحاديث مصرحة بأن الصيام في السفر جائز لمن وجد في نفسه قوة : روى مسلم والنسائي عن حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه أنه قال : « يا رسول الله ! أجد بي قوة على الصيام في السفر ، فهل عليّ جناح ؟ فقال رسول الله ﷺ : هي رخصة من الله ، فمن أخذ بها فحسن ، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه » ، وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي ﷺ : أصوم في السفر ؟ قال ﷺ : « إن شئت فصم ، وإن شئت فأفطر » .

فالصيام في السفر ليس عزيمة والفطر رخصة ، وقوله تعالى : { **وأن تصوموا خير لكم** } لا علاقة له بأحكام الصيام في السفر ، فلا يستدل به على أن الصيام في السفر خير من الإفطار . بل ثبت

مجلة الرائد

العدد : ١٩٦ الموافق في رمضان ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/١ ميلادي

| عنوان المقال : ليس من البر الصيام في السفر | بقلم : صلاح الدين بن إبراهيم |
|---|---|

في السنة أن رسول الله ﷺ قال : « **ليس من البر الصيام في السفر** » روى البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله قال : « كان رسول الله ﷺ في سفر ، فرأى زحاماً ورجلاً قد ظُلل عليه ، فقال ﷺ : ما هذا ؟ فقالوا : صائم ، فقال ﷺ : ليس من البر الصيام في السفر » .

❋ ❋ ❋

تأملت في كلام الأستاذ المفسر فوجدته بسيطاً ولكنه عميق في توجيهه ، لقد بدأ درسه بسؤال فهمت منه أن هناك معلومات غير دقيقة تتحرك بين الناس فتؤثر على فهومهم وأعمالهم . وأن عليهم أن يسعوا سعياً حثيثاً مستمراً إلى رفع مستوى المعرفة ، إذا أرادوا قوة في بصيرتهم واستقامة في ممارساتهم .

وتذكرت أن كثيراً من الناس إنما يحصلون معلوماتهم عن طريق السمع ، ولا يبذلون جهداً يذكر في تحصيل العلم ، وتذكرت أيضاً القصص التي يتناقلها كثير من الناس ، وكأنها نصوص أو مفسرة للقرآن والسنة ، ومن ذلك - على سبيل المثال - قصة المرأة التي لا تتكلم إلا بالقرآن ، وفيها أنها سئلت كيف تصوم في السفر ؟!. فأجابت بقوله تعالى : { وأن تصوموا خير لكم } !!.

**فهل يستوعب تيار التجديد الإسلامي هذا الدرس البليغ ؟**